الإنتاج الحرفي واثره في ازدهار الصناعة في بلاد ماوراء النهر

د. محمد حسن سهيل م.محمود محسن داود
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة أجمعين

اما بعد يعد اقليم بلاد ما وراء النهر من اقاليم الدولة العربية الإسلامية التي اتصفت بثرائها فقد تنوعت ورداتها وتعددت صادراتها من انواع البضائع المصنعة التي اشتهر بها الاقليم وتفنن اصحاب الحرف والمهن في تصنيعها واخراجها بالشكل الذي يجعلها ذات جدوى اقتصادية .

البحث يتناول احد اوجه النشاط الاقتصادي في اقليم ما وراء النهر ذلك هو النشاط الصناعي الذي يعد الخوض فية امر غير يسر لتناثر معلوماته في ثنايا الكتب البلدانية والتاريخية فضلاً عن اكثر الدراسات التي تناولت هذا النشاط كانت دراسات اجنبية غير معربة لذلك فان الخوض فيها يعد من الامور الصعبة تناول البحث النشاط الصناعي من اوجة عدة فقد تطرق الى الاسباب التي ادت الى ازدهار الصناعة في بلاد ماوراء النهر ودور الحرفين في ابراز تلك الصناعة من خلال التخصص في الانتاج الحرفي الذي توزع بين صناعات قطنية ونسيجية كتانية وحريرية فضلا عن صناعة الجلود والابار التي كانت وفيرة في ذلك الاقليم وحتى انها كانت تجلب الى الاقليم من المناطق المجاورة بواسطة التجار

ان ثنايا البحث قد برزت اهمية الجانب الحرفي في تطور صناعة الاقليم ذلك انة احد اوجة النشاط الاقتصادي في الدولة العربية الاسلامية وفي سبيل ذلك فقد اعتمدت اساساً على المصادر البلدانية العربية والاسلامية التي اولت هذا الجانب اهتماماً من خلال كور ورساتيق الاقليم وتناولتها بجوانبها الاقتصادية كافة .

فكانت النصوص والمعلومات متناثرة تم تجميعها واخراجها بالشكل الذي علية البحث الان ارجو قد اكون وفقت في ذلك ومن الله التوفيق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة أجمعين

اما بعد يعد اقليم بلاد ما وراء النهر من اقاليم الدولة العربية الإسلامية التي اتصفت بثرائها فقد تنوعت ورداتها وتعددت صادراتها من انواع البضائع المصنعة التي اشتهر بها الاقليم وتفنن اصحاب الحرف والمهن في تصنيعها واخراجها بالشكل الذي يجعلها ذات جدوى اقتصادية .

البحث يتناول احد اوجه النشاط الاقتصادي في اقليم ما وراء النهر ذلك هو النشاط الصناعي الذي يعد الخوض فية امر غير يسر لتناثر معلوماته في ثنايا الكتب البلدانية والتاريخية فضلاً عن اكثر الدراسات التي تناولت هذا النشاط كانت دراسات اجنبية غير معربة لذلك فان الخوض فيها يعد من الامور الصعبة تناول البحث النشاط الصناعي من اوجة عدة فقد تطرق الى الاسباب التي ادت الى ازدهار الصناعة في بلاد ماوراء النهر ودور الحرفين في ابراز تلك الصناعة

من خلال التخصص في الانتاج الحرفي الذي توزع بين صناعات قطنية ونسيجية كتانية وحريرية فضلا عن صناعة الجلود والابار التي كانت وفيرة في ذلك الاقليم وحتى انها كانت تجلب الى الاقليم من المناطق المجاورة بواسطة التجار

ان ثنايا البحث قد برزت اهمية الجانب الحرفي في تطور صناعة الاقليم ذلك انة احد اوجة النشاط الاقتصادي في الدولة العربية الاسلامية وفي سبيل ذلك فقد اعتمدت اساساً على المصادر البلدانية العربية والاسلامية التي اولت هذا الجانب اهتماماً من خلال كور ورساتيق الاقليم وتناولتها بجوانبها الاقتصادية كافة .

فكانت النصوص والمعلومات متناثرة تم تجميعها واخراجها بالشكل الذي علية البحث الان ارجو قد اكون وفقت في ذلك ومن الله التوفيق

أن بلاد ما وراء النهر جغرافياً هي تلك الرقعة الجغرافية الواقعة شمال شرق خراسان وتحديداً الأراضي الواقعة خلف الضفى اليمنى لنهر جيحون[١] .

ويحدد الأصطخري[٢] حدود الاقليم بقولة : ((أما ما وراء النهر فيحيط به من شرقيه فامر وراشت وما يتاخم الختل من أرض الهند على خط مستقيم وغربيه بلاد الغزية والخرلخية من حد طراز ممتداً على التقويس حتى ينتهي الى فاراب وبيكند وسغد سمرقند ونواحي بخارى الى خوارزم حتى ينتهي الى بحيرتها وشماليه الترك الخرلخية من أقصى بلد فرغانة الى الطراز على خط مستقيم وجنوبيه نهر جيحون من لدن بذخشان الى بحيرة خوارزم على خط مستقيم))

ان قرى ورساتيق الاقليم مثلت عنصراً اساسياً في التطور الصناعي لبلاد ما وراء النهر ، فقد كانت بعض القرى لا تعتمد في مصدر اقتصادها على الزراعة بل كانت هناك صناعات وحرف يدوية مثل الحياكة وصناعة المنسوجات ودباغة الجلود وصناعتها .

ان ازدها الزراعة والذي صاحبه ايضاً تطور في الانتاج الحرفي اعتماداً على ما تنتجه الارض من مواد صناعية خاصة في حقل النسيج حيث انتجت انواع جيدة من الغزول المصنوعة من القطن والصوف والكتان والحرير وكل هذه المنتجات وصفت بالوفيرة في بلاد ما وراء النهر ، فقد انتشرت المشاغل اليدوية لانتاج قطع رائعة من مختلف المنسوجات والتي امتازت بنعومتها العالية وصناعتها الجيدة .

اشتهرت بلاد ما وراء النهر بتنوع صناعاتها وجودتها وذيوع شهرتها في العالم الاسلامي انذاك ، وقد اعتمدت هذه الصناعة في ازدهارها وتطورها على عنصرين اساسيين هما :

<u>اولاً :</u>

وفرة المواد الخام اللازمة لقيام الصناعة والتي اعتمدت على ما يوزع في الاراضي الخصبة للاقاليم من منتوجات زراعية صناعية وكذلك ما يربى من انواع الدواب والتي وصفت بالكثير في الاقاليم ، ساعدت على قيام صناعة المنتوجات بنوعيها القطني والصوفي وكذلك ازدهار المصنوعات الجلدية .

<u>ثانياً :</u>

كثرة الايدي العاملة في مجال الصناعة وقد صنفت العمالة في اقليم ما وراء النهر بانها " عمالة ماهرة " [٣] مما يؤكد حقيقة ان الصناعة في بلاد ما وراء النهر بسبب ازدهارها الى المشتغلين فيها مختصون في مجال عملها انهم لقبوا بـ(للاستاذية)٤ .

وانظر لاهمية العمالة المتخصصة في بلاد ماوراء النهر فقد اشارت المصادر الى انهم قد نالوا عناية خاصة من قبل المغول الذين اجتاحوا بلاد ما وراء النهر وكانوا قد عزلوا الصناعيين المهرة عن باقي السكان من اجل الاستفادة منهم فقد ذكر الجويني [٥] ان المغول لما دخلوا اقليم الشاش قتلوا الجنود والاعيان وابقوا على حياة الصناع واصحاب الحرف ، " فمن كان ذا حرفة وصناعة فصلوه " وامر جنكيز خان " ان يبقوا على اصحاب الحرف ولا يدعوا بعدهم احد حياً " [٦] وهذه السياسة انتهجها المغول في كل مدن اقليم ماوراء النهر ، فقد بلغ عدد الصناع والحرفيين الذين اسروهم المغول في اقليم خوارزم وحده مئة الف عامل بعد فصلها عن السكان٧ وكذلك فعلوا في مدينة ترمذ [٨] .

ونظراً لاهمية هولاء لدى المغول فقد عينوا امير يشرف على شؤونهم والحفاظ على حياتهم [٩] .

فضلاً عن ذلك فان المراكز الصناعية المهمة في بلاد ا وراء المهر اقيمت على ضفاف الانهر المنتشرة في هذا الاقليم فمدينة بخاى و سمرقند المراكز الصناعية المهمة لمختلف الصناعات القطنية والصوفية تقعان في قلب اقليم الصعد على ضفاف نهر الصغد [١٠] وهذا الحال مع معظم مدن واقاليم ما وراء النهر والتي اعتمدت في مادتها اولية على المنتوجات الزراعية والحيوانية [١١] .

صناعة المنسوجات القطنية :-

يعد القطن [١٢] من المحاصيل الزراعية الرئيسية التي تزرع في الاراضي السيحية في بلاد ماوراء النهر ، ذلك ان بلاد اوراء النهر هو مركز زراعة القطن [١٣] وقد تنوعت الخريطة الجغرافية لصناعة هذا النوع على معظم مدن الاقاليم وقد وصف البلداني الاصطخري [١٤] صناعة المنتوجات القطنية في بلاد ما وراء النهر بانها واسعة الانتشار " ما يفضل عنهم حتى ينقل عنهم الى الافق " .ومن اهم مراكز انتاج المصنوعات القطنية اقليم الصعد حيث انتشرت المشاغل اليدوية في مدن بخارى وسمرقند .

ان معظم مدن بخارى اشتهرت بصناعة المنسوجات القطنية حيث يزرع القطن في معظم رساتيقها ويتم تصنيعه من قبل الصناع المهرة في هذه المدينة حتى ان البلداني الاصطخري [١٥] يؤكد ان المصنوعات القطنية تصنع في معظم نواحي بخارى بقوله " ويرتفع من بخارى ونواحيها من ثياب القطن ما ينقل الى الافاق ويؤكد البلخي [١٦] ان معظم منتجات بخارى ونواحيها من القطن تصدر الى العراق بالدرجة الاساس

وقد اشتهرت مدينة بخارى بمعامل نسج القطن والتي اشتهرت بتنوع منتوجاتها [١٧] اما اهم مراكز الصناعية للمنسوجات القطنية في مدينة بخارى فهي :

- الطواويس : انشأت فيها مصانع (طراز) لصناعة المنسوجات القطنية والتي تصدر الى سائر مدن العال الاسلامي وخاصة العراق والتي وصف بالكثيرة [١٨]لذلك يذكر النرشخي [١٩] ان اهل هذه القرية كانوا اغنياء وسبب ذلك يعود الى هذه الصناعة " ولم تكن الزراعة سبب غناهم [٢٠] الامر الذي جلها مركز تجاري مهم وسوق رئيسية لهذه السلعة٢١ .

- اسكجكت : وهي مركز صناعي مهم للثياب القطنية حيث اشتهرت بانواع جيدة من هذه الثياب وقد وصف اهلها بالغنى٢٢ .

- شرغ : وهذه قرية تعد مركز صناعي رئيسي للنسوجات القطنية خاصة الثياب القطنية وهي سوق رئيس لتصدير هذه البضاعة يقصدها التجار من اجل تصديرها الى باقي المدن [٢٣] .

– زندنة : مركز صناعي لصناعة الثياب القطنية وقد وصفت منتجاتها بانها من النوعية الجيدة ووفرتها وتصدر الى جميع ولايات العالم الاسلامي [٢٤] .

– وردانة : ايضاً وصفت بانها مركز صناعي لصناعة الثياب القطنية وقد وصفت منتجاتها بالجيدة [٢٥] .

واشتهرت مدينة سمرقند بصناعاتها القطنية حتى عرفت بانواع من الثياب القطنية تحمل خصوصية المدينة والتي عرفت باسمها [٢٦] اضافة الى ان رستاق وذار والذي يعد من رساتيق سمرقند المشهورة من المراكز الصناعية المهمة لصناعة المنتوجات القطنية [٢٧] ولوجود المنتوجات القطنية في مدينة سمرقند فقد اشترط القائد قتيبة على اهلها السغد الذي يتضمن بنود الصلح مجموعة من الثياب السمرقندية قيم فيها الثياب الكبار كل قطعة بمائة درهم والصغار بستين درهم .

اقليم خوارزم فكانت تصنع فيه الصنوعات القطنية حيث تصنع فيها منتوجات قطنية كثيرة و " تنقل الى الافاق " [٢٨]. وقد وصف اهل خوارزم بانهم " اصحاب الصناعات الدقيقة " [٢٩] خاصة نساؤهم يعملن بالابرة صناعات مليحة كالخياطة والتطريز والاعمال الدقيقة [٣٠] وتصدر منتوجاتها الى " سائر الجهات " [٣١] .

وتعد مدينة كاث من المراكز الصناعية المهمة في اقليم خوارزم لصناعة المنتوجات القطنية وهي من المراكز التجارية المهمة لتصدير هذه البضاعة [٣٢] .

والواقع ان المراكز الصناعية لصناعة المنتوجات القطنية قد وزعت على معظم نواحي الاقليم والتي يمكن معرفتها من خلال انواع المصنوعات القطنية من ثياب ومفروشات وغيرها والتي حمل معظمها اسماء الاماكن من مدن وقرى تنسج فيها ، فقد كان لكل مدينة صنفها النسيجي الذي تختص به ولكل مركز نسيجي ركزه الخاص به الذي يميزه بصورة ستقلة عن الاقمشة المصنعة الاخرى والذي كان له خصوصيته في اسواق المدن الاسلامية ، وكانت معظم الصناعات النسيجية تتم في قرى ومدن تخصصت للعمل به [٣٣] .

انواع المنسوجات القطنية

تعددت المصنوعات القطنية في بلاد ما وراء النهر وتنوعت طرق استخدامها لكنها في الغالب تركزت حول صناعة الملابس والثياب والتي امتازت بتنوع احجامها وطرق صناعتها والغلب تركزت حول صناعة الملابس والثياب والتي امتازت بتنوع احجامها وطرق صناعتها والغالب عليها اسماء المدن والاماكن التي صنعت فيها ، اما اهم انواع الثياب فهي :

– ثياب الكرابيس : والكراس نوع من الثياب القطنية ذات اللون الابيض [٣٤] وتعرف ايضاً بالثياب " البخارية " [٣٥] لان معظم انواع هذه الثياب تصنع في مدن ونواحي بخارى ، وهذه الثياب امتازت بجملة مواصفات ميزتها عن الانواع الاخرى من المنتوجات القطنية ، فقد امتازت بانها ثقيلة الوزن ، غليضة السلك ، مبرمة الغزل ، الامر الذي جعلها " متقنة الصنعة جيدة الخيوط ذات صناعة فاخرة " ، وتصدر هذه النوعية من الثياب الى العراق خاصة " وذلك لرغبة العرب فيها "٣٦ . وباقي انحاء المدن الاسلامية . وقد تعددت المراكز الصناعية لهذا المنتوج في مدن عدة من مدينة بخارى ، فمدينة اسكجكت مركز صناعي لصناعة الثياب القطنية من الكرباس من النوع الخشن [٣٧] ، اما ثياب الكرباس فهي من منتوجات قرية شرغ الرئيسية [٣٨] .

اما قرية زندنة فقد اشتهرت بنوع من الثياب القطنية التي عرفت " الثياب الزنديجي"[٣٩] وكانت هذه القرية المركز الصناعي الرئيسي حيث يتولى سكان هذه القرية نسج هذه الثياب والتي امتازت بنوعية جيدة ، موفرة لكثرتها حتى ان " جميع العظماء والملوك يتخذونها ثياباً ويشترونه بثمن الديباج " [٤٠] وكان التجار يحملون هذه الثياب ويصدرونها الى مدن العالم الاسلامي خاصة العراق وفارس وكرمان والهند وكذلك الشام ومصر والروم [٤١] .

وقد امتازت هذه الثياب بانها ذات الوان متعددة فمنها الثياب ذات اللون الاحمر والابيض والاخضر [٤٢] وكان الباس الرسمي للمماليك السامانيين الذين يخدمون السلطان هي الثياب الزنديجية [٤٣] .

وكانت مدينة بخارى المركز الصناعي الوحيد لهذه النوعية من الثياب حيث الصناع المهرة الذين كانوا مختصين بصناعة هذه الثياب " ولم تكن تنسج في أي مدينة بخراسان " [٤٤]وعلى الرغم من المحاولات التي التي جرت لانشاء مصانع للثياب القطنية من مدن بخارى وكذلك جلب الالات اللازمة لنسج هذه الثياب الا انها لم تنجح ويحصل لها الرواج بين الناس كالتي تنسج في مدينة بخارى والتي وجدت في خزائن كل " ملك او امير او رئيس او صاحب منصب " [٤٥] .

وكان يقوم في مدينة بخارى مصنع كبير لصناعة الثياب البخارية يقع الى جوار المسجد الجامع [٤٦] يدعى " بيت الطراز " [٤٧] او " كاركة " حيث تنتج فيها انواع الثياب القطنية الفاخرة والتي كانت تدفع مقابل خراج بخارى حيث ياتي عامل خاص من بغداد لجلب هذه الثياب [٤٨] اضافة الى ذلك فان الامراء السامانيون اعتادوا على اعطاء هذه الثياب كهدية ثمينة [٤٩] .

<u>الثياب الوذارية :</u> نسبة الى رستاق واذار احد رساتيق مدينة سمرقند والتي اشتهرت بصناعة الثياب القطنية [٥٠] وصفت هذه الثياب بانها ذات لون واحد لا يخالطها لون اخر " وهي على لون المصمت " [٥١]

وقدم البلداني الادريسي٥٢ وصفاً للقطعة الواحدة من هذه الثياب معبراً عن اتقان صنعتها وجمال لونها بقوله " وهي قطن حسنة الصنع غريبة المثال تلبس خاماً غير مقصودة ٠٠٠٠ يميل لونها الى صفرة الزعفران لينة الملمس صفاق جداً ترفة ويعمر الثوب منها كثيراً ويستخدم المدة الطويلة ".

تبلغ قطعة القماش الواحدة من الثياب الوذارية قبل تقطيعها اذا كان كاملاً خمسون ذراعاً في عرض شبرين ونصف ، وتكفي القطعة الواحدة من القماش لصناعة ثوبين كاملين وربما يفضل منه [٥٣] وقد اختلفت اسعار بيع الثياب الوذارية لكنها تراوحت بين ثلاثة دنانير الى عشرين ديناراً للثوب الواحد وان جودته او رداءته هي المعيار لتحديد سعره [٥٤] .

وان سبب تفوق هذه الثياب وذيوع شهرتها يرجع الى" صحة عملها وحسن صنعتها [٥٥].

وهذه الثياب وجدت لها رواجاً كبيراً في اسواق بغداد وكانت تسمى " ديباج خراسان " [٥٦] ويبدو من وصف الادريسي [٥٧] ان هذه الثياب تلبس كقطعة قماش خامة غير مقصورة بمعنى تلبس فوق الملابس من اجل الزينة " ليس بخراسان امير ولا وزير ولا قاض ، الا وهو يلبسها ظاهرة على ملابسه في الشتاء وجمالهم بها ظاهر وزينتهم بها فاشية ٠٠٠"

وكذلك اشتهرت في مدينة سمرقند انواع من الثياب حملت اسماء متعددة ، فهناك ثياب قطنية والتي عرفت بـ " السمرقندية " [٥٨] وهناك ثياب " سيمكون " القطنية المصنعة في سمرقند [٥٩] وكذلك ثياب " ممرجل " وهي ثياب قطنية لونها احمر تصدر من سمرقند [٦٠] .

وعرفت خوارزم انواع متعددة من الثياب القطنية اشـــــتهرت بنوع من الثياب يدعى" ارنـج " يصنع في خوارزم [٦١] وفي مدينة كاث تصنع الثياب القطنية من نوع
الكرباس [٦٢] واشتهرت كذلك بصناعة الازر وكذلك نوع من الثياب القطنية تصنع
في اقليم خوارزم تدعى " مقانع ملحم " [٦٣] وهي ثياب سدادها من الحرير ولحمتها من القطن [٦٤] اضافة الى ثياب اللحف والتي تستخدم كمفروشات قطنية من قبل مختلف الطبقات [٦٥] .

وتنوع المنسوجات القطنية في مدن اقليم سيحون حيث اشتهرت مصانعها بانواع متعددة من الملابس القطنية وذلك لاشتهارها بزراعة القطن الذي وصف بانه يفيض عن حاجاتهم و " يحمل الى الترك " [٦٦] .

ففي مدينة بناكث تصنع ثياب قطنية اطلق عليها تسمية " الثياب التركستانية " [٦٧] وفي اقليم الشاش تصنع مصنوعات متعددة من المنتوجات القطنية خاصة الازر والمصليات [٦٨] .

اما فرغانة واسبيجاب فانها اشتهرت بصناعة الملابس القطنية ، واشتهرت بنوع خاص من الثياب تدعى " الثياب البيض "٦٩ وكانت تعرض هذه الثياب في سوق متخصص لها تدعى " سوق الكرابيس " أي سوق القطانين بلغت وارداته الشهرية ، سبعة الاف درهم [٧٠] .

ومن المنتوجات القطنية التي اعتاد اهل بلاد ما وراء النهر ارتدائها والتي كانت تمثل الزي الرسمي لسكان الاقاليم كانت الاقبية والقلانس والقراطق ذلك انها " مستقيمة على كور ما وراء النهر " [٧١] .

اما الاقبية فهي ثياب تصنع من القطن يستخدمها الرجال عامة ، وهي لباس فارسي الاصل طويلة مقفلة من الامام ومقدرة من الرقبة ، ذات الوان متعددة اشهرها ازرق اللون [٧٢] وذكر المقدسي البشاري [٧٣] ان عامة اهل بلاد ما وراء النهر يفضلون لبس الاقبية المفتوحة ويعلل المقدسي سبب ذلك التفصيل لهذه الملابس ذلك ان معظم مدن الاقاليم هي ثغـــــــــور اســـــــــــلامية ملتزمـــــــــــة جانـــــــــــب الجهـــــــــــاد [٧٤] .

<u>– القلانس :</u> وهي ذات اصل فارسي تعني كلاة [٧٥] والتي توضع على راس وتلف عليها العمامة وهي من الرسوم المتميزة لزي سكان بلاد ما وراء النهر [٧٦] وكانت الشاش من ابرز المراكز الصناعية لهذا المنتوجات فكانت تعرف بـ(القلاس الشاشية) [٧٧] وقد اعتادت معظم الطبقات في بلاد ما وراء النهر على ارتداء العمائم القطنية ذات الالوان الفاتحة خاصة البيضاء منها٧٨ وذكر ابن حوقل٧٩ ان لاهل بلاد ما وراء النهر طريق في تصنيعها ولبسها فذكر ان لاهل خوارزم طريقة في لبس القلانس اذ كانوا يعوجوها "ولهم في تعويجها زي ورسم "

<u>– القراطق</u> : وهي ايضاً ذات اصل فارسي معربة من كرته والتي تعني السترة القصيرة وصفت بانها ذات طاق واحد [٨٠]وهي زي اهل خوارزم اعتادوا على لبسها مع القلانس [٨١].

<u>المنسوجات الكتانية</u>

لقد اشتهرت بعض مناطق ماوراء النهر بصناعة المنسوجات الكتانية وتركزت مركز صناعتها في اقليم فرغانة الشاش وخوارزم ، وقد وصفت الملابس الكتانية بأنها كلما كانت " الين واوطأ وارطب فهو افضل " [٨٢] وكانت الاقمشة الكتانية من الانواع الفاخرة ويبدو انه كان من ضمن هدايا الامراء الغالية ، فقد اهدى الامير – اسماعيل الساماني لكل قائد في جيشه قطعة قماش مصنوعة من الكتان كهدايا قيمة[٨٣]اما اهم مراكز تصنيع المنسوجات الكتانية فهي :

– فرغانة : والتي وصفت بانها من المراكز الرئيسية لصناعة النسيج الكتاني ، ووصفت انتاجها بالكثيرة " ويجلب من هناك – فرغانة – الكثير من قماش الكتان"[٨٤]وكان النسيج الكتاني المصنع في فرغانة يدعى في الاسواق التجارية .
ب " الكتان التركي " [٨٥] .

– ايلاق : يصنع فيها نسيج كتاني متميز يدعى " الكتان الابيض " [٨٦] والذي يرتديه عامة سكان الاقاليم ، ويبدو ان تواجد مصانع انتاجه في الاقاليم واشتغال معظم الاهالي في صناعة المنسوجات الكتانية انعكس على وفرتها وقلة اسعارها الامر
الذي جعل المنتوج هو اللباس الرسمي لاهل الناحية " وهو لباس عامة سكان
الناحية [٨٧] .

– كذلك انتشرت صناعة المنسوجات الكتانية في المناطق الواقعة بين الختل والصغانيات والتي وصفت بانها من المراكز الصناعية لهذا المنتوج ، وذكر صاحب حدود العالم [٨٨] ان ثروة سكان هذه المنطقة تاتي من صناعة قماش الكتان اضافة الى تربية الماشية .

– اما خوارزم فقد اقيمت فيها مصانع للنسيج الكتاني وقد تخصصت بصناعة نوعين من الاقمشة الكتانية ذاع صيتها وهما " الكتان الدبيقي [٨٩] والكتان الاشموني [٩٠] " والواقع ان الكتان الدبيقي والا شموني حمل اسماء مدن مصرية تعتبر المراكز الرئيسي لصناعتهما [٩١] مما يبدو واضحاً حجم التأثير المصري في هذه الصناعة [٩٢] ، ذلك ان معظم النساجين لهذا المنتوج قد استقروا منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في معظم مدن الخلافة الشرقية ونقلوا معهم هذه الصناعة وقد امتازوا بدقة صناعاتهم وانتظام مواعيدهم وسرة ايصالها الى المستهلك ، فاشتهروا سريعاً [٩٣]وكانت الثياب الاشمونية تصنع في مدينة بخارى ايضاً حيث اشتهرت المدينة بصناعة هذا النوع من الثياب٩٤

كانت بلاد ما وراء النهر من المراكز الصناعية الرئيسية في الدولة العربية الاسلامية لصناعة المنسوجات الصوفية بانواعها المتعددة وسبب ذلك يعود الى وفرة الماشية في الاقاليم بانواعها المختلفة والذي وصف نتاجها " مافيه كفاية لهم " [٩٥]مما توفره من اصواف واوبار وجلود والتي ساعدت على نمو الصناعات الجلدية ايضاً .

لم يعتمد الاقليم في صناعاته الصوفية على منتجات الاقليم رغم ان " لهم من نتاج الغنم الكثير "٩٦ بل كان ايضاً مصنعاً لما يجلب من الاصواف والاوبار والجلود من المدن المجاورة وكانت خوارزم اهم مركز صناعي لهذه البضاعة الامر الذي ساهم في ازدهار المنسوجات الصوفية وتنوعها من حيث جودتها وتعدد الوانها .

وبذلك اصبح اقليم ما وراء النهر مورداً لصناعته المحلية من الاصواف ومصنعاً لما يتم استيراده من المناطق المجاورة للاقليم بانواعها المختلفة [٩٧] .

اما اهم المراكز الصناعية المنسوجات الصوفية فهي :

– خوارزم : يعد هذا الاقليم من المراكز الصناعية الهمة لهذا المنتوج حيث عرفت المنسوجات الصوفية في هذا الاقليم بانها " كثيرة تنقل الى الافاق ٩٨)

فضلاً عما يجلب اليهم من بلاد الغربة والخزر من المواشي والدواب الكثيرة [٩٩] والتي يتم الاستفادة من اصوافها وجلودها ويتم تصنيعها الامر الذي انعكس على الحياة المعاشية للسكان من رفاهية وكانت سبب غناهم " وفي خواص اهلها

يسار" [١٠٠] ان سبب ازدهار صناعة المنسوجات الصوفية في اقليم خوارزم يعود الى وجود الماشية بكثرة في هذا الاقليم ومتاجرة اهلها بالدواب

ذلك ان سكانها " اكثر الناس اسفاراً واوسعهم اموالاً " [١٠١] يضاف الى ذلك ولع سكان الاقاليم بتربية الماشية وحبهم لها حتى وصفوا بانهم كثيري " اقتناء الماشية " [١٠٢]

- بخـــارى : واشـــتهرت بمصـــنوعاتها الصـــوفية الجميلـــة والتـــي اتقـــن صـــنعها وزخرفـــت برسومات جميلة وقد وصفت صناعتها بانها في " غاية الحسن " [١٠٣]اما اشهر مصنوعاتها الصوفية التي تصنع في مدينة بخارى فهي المفروشات الصوفية [١٠٤]ومصليات المحاريب [١٠٥] وكان يصنع من صوف الاغنام خاصة ذات الشعر المجعد الطاقيات والعباءات الصوفية [١٠٦].

وكانت معظم ملابس الطبقة المتوسطة من سكان الاقاليم خاصة الفلاحين يرتدون الاثواب الشعبية المصنوعة من الصوف١٠٧ .

- دارزنجي : واحدة من اشهر مراكز صناعة المنسوجات الصوفية في اقليم ما وراء النهر ذلك ان معظم سكانها غزالون يعملون في غزل الانسجة الصوفية ذلك ان " عامة اهلها صوافون يعملون الاكسية " [١٠٨] .

- الصغانيان : اشتهرت بصنوعاتها الصوفية ذات الالوان الزاهية حيث يستخدم الزعفران في تلوين الأنسجة الصوفية والذي يكسيها الوناً زاهية [١٠٩].

- فرغانة : اشتهرت ايضاً بصناعة المنسوجات الصوفية والتي عرفت بالاكسية الفرغانية [١١٠] .

ومن المنتجات الصوفية التي اشتهرت بها بعض مناطق الاقليم نوع من الثياب الصوفية " تدعى اللباد " وهي انوع متعددة اغلبها يلبس للمطر [١١١]، ومن المراكز الصناعية لهذا المنتوج ناحية اسبيجاب حيث يصنع فيها ويستورده التجار لنقله الى مختلف النواحي١١٢ وكذلك اشتهرت مدينة كاث في اقليم خوارزم بصناعة ثياب اللباد١١٣ وتصنع ثياب اللباد ذات اللون الأحمر في مدينة ربنجن [١١٤] اما مدينة ديزك فان ثياب اللباد المصنعة فيها وصفت بالجيدة [١١٥] .

وكان مماليك السامانيين الذين يتدرجون في الخدمة العسكرية في السنة الثامنة منها يرتدون قلنسوة من اللباد الاسود مطرزة بخيوط فضية [١١٦] وقد وصف الاتراك بانهم احذق الناس في صناعة اللبود وذلك لانها لباسهم١١٧ .

<u>المنسوجات الحريرية:</u>

لقد ازدهرت صناعة المنسوجات الحريرية في بلاد ما وراء النهر بانوعها المختلفة ذلك ان بيئة الاقاليم كانت ملائمة لمثل هذه الصناعة وسبب ذلك ان سكان الاقاليم قد اتقنوا تربية دودة القز١١٨ التي يستخرج منها خيوط الحرير ، وكذلك ازدهار زراعة شجرة التوت [١١٩]التي يزرع بكثرة في اراضي الاقاليم على ضفاف الانهار وهي الغذاء الرئيسي لدودة القز .

ويعود الفضل في ازدهار صناعه الحرير وانتقالها من اقليم بلاد ما وراء النهر الى العرب الفاتحين الذين انشأوا منطقة اقتصادية اسلامية موحدة واسعة ساهمت في انتقال طرق تربية دودة دودة القز منذ القرن الاول الهجري / السادس الميلادي ، الى حوض البحر الابيض المتوسط والاندلس [١٢٠] يذكر ان صناعة الحرير في بلاد ما وراء النهر قد تأثرت بصناعه الحرير الصيني [١٢١] والتي انتقلت الى الاقاليم بطرق متعددة [١٢٢].

اقليم خوارزم من المراكز الرئيسية في الاقليم لانتاج وصناعه الحرير وذلك بسبب ان اهلها اتقنوا تربية دودة القز واستخراج خيوط الحرير منها " فان لهم يداً باسطة في تربيتها [١٢٣] ساعدهم في ذلك كثرة اشجار التوت والتي وصفت بالكثير [١٢٤] وتسمى دودة القز ايضاً " دودة الابريسم " [١٢٥]

وكانت بخاري وسمرقند من المراكز الصناعية المهمة لصناعة المنسوجات الحريرية والديباج [١٢٦] وقد اعتاد اغنياء المدينة على الحرير والديباج [١٢٧] وكانت تنقش عليه رسومات حيوانية جميلة وقد عثر على قطعة من النسيج الحريري صنعت زمن الامارة السامانية منقوش عليها " عز واقبال للقائد ابي منصور بجتكين اطال الله بقاءه " وهو احد قواد عبد الملك بن نوح الذي قتل سنة ٣٤٩ هـ / [١٢٨].

اما مدينة سمرقند فقد كانت تصنع فيها ثياب حريرية وصفت بالكثيرة [١٢٩]يطلق عليها ثياب القز [١٣٠]يتم تصديرها الى انحاء العالم الاسلامي انذاك [١٣١]وكانت ثياب الحرير السمرقندية قد دخلت ضمن شروط الصلح التي ابرمها قتيبة بن مسلم مع اهل الصغد فقد قومت شقة الحرير بثمانية وعشرون درهماً [١٣٢] .

وخيوط الحرير قبل نسجها يطلق عليها " الابريسم " [١٣٣] وهو الحرير الخام ويصنع من خيوط الحرير الخام نوع من الثياب تسمى " ثياب البريسمية " [١٣٤] ومن المراكز الصناعية المهمة لصناعة هذا النوع من الثياب مدينة حجندة والتي اشتهرت بصناعة ثياب " البريسم الحجندي " [١٣٥] وقد اشتهرت هذه الثياب بجودة صناعتها وكان يفضل على باقي الثياب " ولا يفضل عليه ابريسم البتة " [١٣٦].

ومن الثياب الحريرية الاخرى نوع من الثياب يعرف بالديباج وهو الثوب الذي سداه ولحمته من حرير [١٣٧]فهو نوع من الحرير يكون مطرزاً بخيوط من الذهب والفضة يحتوي على اشكال عدة من الرسوم شملت انواع من الزهور والطيور واوراق النبات ، وهذا النوع من القماش وجد في بمدينة كش فكان الاثر الصيني واضحاً فيه الامر الذي جعله نموذجاً للمنسوجات الاسلامية في مابعد١٣٨ .

وكان الديباج يصنع في مدينة سمرقند ويصدر منه الى الترك [١٣٩] ويصنع في اقليم خوارزم نوع من الديباج مصنوع من القطن والحرير يسمى " ديباج بيشكش " [١٤٠]

والديباج لم يكن مقتصراً على صنع الثياب وانما كان يصنع من الديباج أيضاً المفروشات واللوحات المعلقة على الجدران ، وقد وصفت انواع الديباج الجيدة من حيث حسن صبغة وانتظام نقوشة وصفق نسيجة واشراق لونه وثقل وزنه ، وتبليغ قطعة القماش الواحدة من الديباج اللازمة لصنع ثوب واحد ما يبلغ مئة وعشرين شبراً ، اما الديباج المستخدم للفرش والتعليق فمقدار طوله مئة شبر وقد يكون اكبر من هذا او اقل ..... [١٤١] لذلك كان الديباج يحمل الوان متعددة ابرزها اللون الاخضر المفضل لدى الملوك والامراء [١٤٢] .

<u>صناعة الاوبار والجلود :-</u>

انتشرت صناعة الاوبار في معظم اقليم ما وراء النهر بسبب كثرة الحيوانات المنتجة له فهناك أوبار من الابل وحيوانات السمور والسنجاب والثعالب وغيرها فكان " لهم الوبر الكثير " [١٤٣] واعتاد سكان بلاد ما وراء النهر على استخراج الوبر من الحيوانات الموجودة في الاقليم او ما يجلب الى الاقليم عن طريق التجار من المدن المجاورة " ولهم تجار يدخلون الى نواحي يأجوج ومأجوج لاستخراج الخزوز والاوبار " [١٤٤]فكانت الاوبار تاتيهم من بلاد البلغار والروس [١٤٥] .

اما اهم مراكز تصنيع الاوبار فكانت الصغانيان حيث الاوبار المصنوعة من السمور والسنجاب والثعالب وغيرها [١٤٦] وقد وصف الوبر المصنع في الصغانيان بجودته وكثرته حتى انه فاق بكثرته " لايرفع من سائر البلاد " [١٤٧] .

اما بخارى فهي مركز لصناعة الاوبار من الجمال الموجودة بكثرة في نواحيها وعرفت بجودة صناعة العباءات الوبرية [١٤٨] .

اما خوارزم فقد عرفت باوبارها من الفنك والسمور والثعالب ذات اللون الاحمر والاسود ، والدلق وغير ذلك من الاوبار التي عرف اهل خوارزم صناعتها [١٤٩]

فكان " عندهم يحط وبهم ينزل " [١٥٠]، فعرف اهلها بثرائهم من " متاجرة الاتراك واقتناء المواشي " [١٥١] .

ان سبب اختصاص هذه الحيوانات بهذه الصناعة ذلك ما امتاز به وبرها من كثافة ونعومة لذلك كان " مرغوباً بة " [١٥٢] .

اما صناعة الجلود ومراكز دباغتها فقد توزعت على مختلف مناطق الاقليم ، ذلك ان الاقليم قد اشتهر بتربية الماشية فقد كان اصحاب المواشي يخصصون من ماشيتهم للتجار خراف وابل وغيراها خاصة للبيع تمتاز بحسن اوصافها واوبارها وجلودها الجيدة [١٥٣] ان تجارة الماشية كانت اربح الحرف في بلاد ما وراء النهر لان صاحب الماشية لم يكن يتكلف في غذائها فهي ترعى على اعشاب الارض التي امتازت بوفرتها في الاقليم وتشرب من المياه الجارية . وكذلك فان الماشية في الاقليم كانت كثيرة فالغنم مثلا في بلاد ما وراء النهر كانت تلد في السنة ستة الى سبعة رؤوس من الحملان ، وقد اعتاد اصحاب الماشية في بلاد ماوراء النهر على ذبح مازاد على الاثنين من اجل الانتفاع بجلودها [١٥٤]

ويعلل ابن حوقل [١٥٥] سبب هذه الوفرة في الماشية بوفرة الحشائش والاعشاب في الاقاليم " وما ترعاه صحيح ملائم لها " .

اما طريقة صناعة الجلود فكانوا يسلخون الدابة ويدبغون الجلد وكان يلون بالوان جميلة عليه نقوش عدة وكانت قيمة الجلد الواحد المصنع يبلغ قيمة ثلاث او اربع نعاج او غيراها من الدواب لذلك كان تجار الجلود يربحون ربحا كبيرا من هذه لصناعة [١٥٦] .

والجلود المدبوغة في بلاد ما وراء النهر متنوعة فهناك جلود ذات لون أحمر الصبغ تبلغ قيمة القطعة الواحدة منه ربع دينار الى دينارين واحياناً اكثر حسب درجة صبغة وحسن دباغة ، وهناك جلود ذات اللون الاسود وهي ذات قيمة عالية تباع غالياً ، وهناك جلود ذات اللون الابيض تباع عشرة قطع منه بدرهم واحد [١٥٧] .

لقد تعددت انواع الحيوانات التي كانت تزود هذه الصناعة بجلود ذات قيمة عالية في الاقليم وهي :

- الثعلب : وصف جلده بانه اشد حراً من سائر الجلود الاخرى ويفضل في لبسها في الاماكن الباردة بسبب افراط حرارتها [١٥٨] وفراء الثعالب ذات الون

متعددة منه الابيض والاسود والاحمر [١٥٩] وافضلها مايحمل من بلاد الترك ويتم تصنيعها في اقليم خوارزم [١٦٠] .

- السمور : وصف جلده بانه غالي الثمن وذلك بسبب لينة وخفته ودفئه وحسنه وكان لباسها ينفخ المشايخ والمبرودين ، واشهر الوانه الاسود والاشقر [١٦١].

السنجاب : ذات وبر في غاية النعومة وجلده في غاية القوة تصنع منه الفراء التي تلبس صيفاً " لانها تبرد بخلاف سائر الفراء " [١٦٢] يلبسه الاغنياء واحسن الوانه الازرق١٦٣ .

– الفنك : يجلب من بلاد الصقالية [١٦٤] وصفت فروته بانها اطيب من جميع الفراء واحسنها واعدلها [١٦٥] .

– القاقم : يشبه جلده الفنك ذات اللون الابيض ، وصف جلده بانه ذو قيمة عالية حتى انه يباع باعلى من قيمة جلد السنجاب [١٦٦]

وقد وصفت هذه الحيوانات بانها ذات فراء : ووبر كثيف وناعم ومرغوب فيه [١٦٧] لقد توزعت مراكز دباغة الجلود وصناعتها في بلاد ما وراء النهر ويبدو ان التخصص في صناعة المنتوجات الجلدية ، فمدينة لوالج كانت متخصصة بصناعة جلود الثعالب وتصديرها [١٦٨] اما مدينة بخارى فكانت تصنع فيها جلود الخراف والحملان١٦٩ وفي مدينة سمرقند تدبغ فيها جلود الضان ويعمل فيها انواع الركب والسيور واحزامة السرج [١٧٠] .

واشتهرت مدينة سكاشم بانها مركز صناعة سرج الخيل [١٧٠] اما كردر فانها مركز لدباغة الجلود وتصديرها كمادة خام وخاصة جلود الحمل [١٧٢] وكذلك كانت مدينة ربنجن [١٧٣] .

اما اقليم الشاش فانه قد اشتهر بصناعاته الجلدية خاصة صناعة سروج الخيل والتي عرفت بـ " سروج الكيمخت " [١٧٤] وهي سروج مصنعة من جلود الحمر الوحشية [١٧٥]

اضافة الى صناعة الجعاب الجلدية التي توضع فيها القسي الجيدة من النشاب [١٧٦] .

واشتهر اقليم الشاش بانه مركز مهم لدباغة الجلود المستوردة من بلاد الترك حيث تجلب تلك الجلود وتدبغ وتحول الى خامات جلدية قابلة للتصنيع [١٧٧] .

اما اقليم خوارزم فانه المركز الصناعي لجلود السمور والثعالب والسنجاب والقاقم والفنك وغيرها ، حيث تصنع فيها اغلى انواع الفراء واحسنها والتي تعمل منه

الحلل الطويلة والقصيرة [١٧٨] وكذلك تصنع جلود الماعز والارانب في الاقليم وايضاً جلود الحمر الوحشية١٧٨ والقلانس المصنوعة من جلد الفنك ذات اللون الاسود [١٧٩]

اما صناعة الاحذية الجلدية فقد كان لها نصيباً وافرار من قبل المراكز الصناعية في بلاد ماوراء النهر ، خاصة ان اهل ما وراء النهر كانوا يفضلون لبس الخفاف المصنوعة من الجلد صيفاً وشتاءً [١٨٠] وكانت لها سوقاً خاصة تسمى " سوق الاسكافية " [١٨١] وقد تعددت انواعها وطرق صناعتها في الاقاليم تناسب طبقات المجتمع المختلفة حيث ظهر في بعضها الترف الواضح من خلال تزيينها بالجواهر وخيوط الحرير مستخدمين في ذلك جلود غالية الثمن [١٨٢] .

اما اهم المراكز الصناعية لصناعة الاحذية الجلدية فكانت دار زنجي [١٨٣] ، ومدينة بخارى التي تصنع فيها احسن انواع الاحذية [١٨٤] .

الخاتمة

ان هدف البحث كان ابراز احد اوجه النشاط الاقتصادي في اقليم ما وراء النهر ذلك الاقليم الذي امتاز برقعة جغرافية واسعة ساهمت في اضفاء ميزة مهمة على اقتصاد الاقليم عن غيرها من اقاليم الدولة العربية الاسلامية ذلك هو النشاط الصناعي فقد كان هذا النشاط من الفاعلية والتنظيم مما انعكست في ثراء سكانه .

لقد خلص البحث الى نتيجة مهمة وهي ان كل شيء كان يصنع في الاقليم ويوفر اكتفاءاً ذاتياً من المصنوعات بانواعها القطنية والحريرية والكتانية التي وفرتها الزراعة النشطة في الاقليم الذي امتاز بتنوع تضاريسه فضلاً عن اختلاف أحواله المناخية .

ان كثره الماشية ساعدت على توفير المادة الأولية لصناعة الجلود الاوبار فالاقليم كان مكتفياً من الثياب والأقمشة فضلاً عن البضائع الجلدية بانواعها التي كانت تصدر الى انحاء العالم الاسلامي وهي تحمل الطابع الحرفي لسكان بلاد ما وراء النهر

الهوامش

١. [١] البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م) ، صور الأقاليم ،مخطوط مكتبة الحكيم العامة ، النجف رقم ٦٣٢ ، ورقة ١١٢ ؛ الأصطخري ، إبراهيم بن محمد (ت٣٤٨هـ/٩٥٧م) ، مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، (مصر ، ١٩٦١) ؛ أبن حوقل أبو القاسم النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، بيروت ، د.ت ، ص٣٥٨ ؛ المقدسي ، محمد بن أحمد البشاري (ت٣٧٥هـ/٩٩٥م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (ليدن ، ١٩٠٩) ، ص٢٦٠ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، ١٩٩٥) ،ج٥ ، ص٤٧ ؛ أرمنيوس فامبري ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية ، ١٨٧٢م ، ص٥٧ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٤٥، ص٤٧٦ .

٢. [١] مسالك الممالك ، ص١٦١ .

٣. [١] النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هت / ٩٥٩ م) ، تاريخ بخارى ، ترجمة عبد المجيد بدوي ونصر الله الطرازي ، (مصر – ١٩٦٥) ، ص ٣٧ ؛ الجويني ، عطاء ملك بن بهاء الدين محمد (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٠٨ م) ، تاريخ جهانكشاي ، ترجمة محمد التونجي ، دار الملامح للطباعة والنشر – ١٩٨٥ ، ج ١ ، ص ١٠٧ ؛ فامبري ، ، تاريخ بخارى ، ص ٢٥.

٤. [١] النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣٧ ؛ متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي لجنة التأليف والترجمة والنشر – ت لا، ج ٢ ، ص ٣٣١ .

٥. [١] الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت – ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) جامع التواريخ (تاريخ المغول) ، ترجمة محمد صادق نشأت واخرون ، (دار حياء الكتب العربية – لات) ، الجزء الاول – المجلد الثاني ، ص ٢٤٧؛الجويني ، تاريخ جهابكشاري ، ج١ ، ص ١٠٧ ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص ٢٥.

٦. [١] الجويني ، تاريخ جهانكشاري ، ج ١، ص ١٣٤ .

٧. [١] الجويني ، تاريخ جهانكشاري،ج ١ ، ص ١٤١

٨. [١] م. ن ،ج ١ ، ص ١٣٤ ، لقد وصف اهل خوارزم بانهم اهل الصناعات الدقيقة (الباكوي ، تلخيص عجائب الاثار ص ١٢٤) .

٩. [١] الجويني ، تاريخ جها نكشاري ، ج ١، ص ١٣٦ .

١٠. ([1]) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة ١٣٣ ؛ الاصخري ، المسالك والممالك ، ص ١٧٥ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٠٣ ؛ الادريسي ، محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ / ١٠١٦ م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، القاهرة – ٢٠٠٢ م ، ج ١، ص ٤٩٣ .

١١. ([1]) حول المراكز الصناعية في الاقليم ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٧٥ وما بعدها ؛ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٤٠٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٨٩ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٤٨١ ، ٤٨٨، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، لسرنج ، بلدان الخلافة ص ٤٨٣، ٤٩٢ .

١٢. ([1]) القطن نبات هندي الاصل ادخل الى ايران والعراق في القرن السابع الميلادي وزرعه المسلمون في بلاد الشام ومصر والاندلس . (انظر لومبار ، الإسلام في عظمته الاولى ترجمة ياسين الحافظ بيروت – ١٩٧٧) ، ص ١٦١ .

١٣. ([1]) تاتي اسيا الصغرى في انتاجها للقطن في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة (سولوفيوف ، جغرافية الاتحاد السوفيتي ، ص ١٨٧ – ١٨٩ ، بلاد السوفيت ، نشر وكالة انباء نوفوستي ، (موسكو – ١٩٧٩) ص١١٣

١٤. ([1]) المسالك والممالك ، ص ١٦١ . ,Richards . D. S. islam the trade of asia , penncylvania – 1970 , P. 18 .

١٥. ([1]) المسالك والممالك، ص ١٧٦ ، كذلك النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣١ .

١٦. ([1]) صور الاقاليم ، ورقة ١٣٧ .

١٧. ([1]) بطرس ، بخارى ، دائرة المعارف ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

١٨. ([1]) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٧٥ ، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٤٠٣ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٤٩٥ .

١٩. ([1]) تاريخ بخارى ، ص ٥٨ .

٢٠. ([1]) تاريخ بخارى، ص ٢٨ .

٢١. ([1]) البلخي ، صورة الاقاليم ، ص ١٣٦

٢٢. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٢٩

٢٣. ([1])) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣٠ ؛ فامبري ، تاريخ بخارى،ص٢٦

٢٤. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥٤، ج ٥، ص٤٧

٢٥. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣١

٢٦. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ،ص٣٢٢.

٢٧. ([1]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١، ص١٠٥.

٢٨. ([1]) البلخي ، صورة الاقاليم ، ورقة ١٣٣ ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ،ص ١٧٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٧ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٥٠٢

٢٩. ([1]) الباكوي ، تلخيص عجائب الاثار ، ص ١٢٤

٣٠. ([1]) م. ن. ص ١٢٤ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٤٩٢

٣١. ([1]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٦٩٩ .

٣٢. ([1]) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠١؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٦٩٩ .

٣٣. ([1]) لومبار ، الاسلام في عظة الاولى ، ص ١٦٣ .

٣٤. ([1]) ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ١٣٣ .

٣٥. ([1]) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٠٤ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤.

٣٦. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥٤؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص ٢٦.

٣٧. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٢٩.

٣٨. ([1]) م. ن. ص ٣٠ .

٣٩. ([1]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥٤ .

٤٠. ([1]) ، تاريخ بخارى ، ص ٣١- ٣٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥٤ . ، ج ٥ ، ص ٤٧ ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص ٢٦؛ بارتولد ، تركستان ،ص٢٩١.

٤١. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣١

٤٢. ([1]) م ، ن ،ص ٣٧ .

٤٣. ([1]) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص ١٤٤ .

٤٤. ([1]) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٣٧

٤٥. ([1]) م. ن. ص ٣٧ .

٤٦. ([1]) .المسجد الجامع بني من قبل قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ م وكان ذلك الموضع بيت اصنام فحول الى مسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة . النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٧٤- ٧٧ .

٤٧. ([1]) م.ن، ص٣٧.

٤٨. ([1])) النرشخي ، تاريخ بخارى ،ص٣٧.

٤٩. ([1]) يذكر النرشخي ان الامير اسماعيل السامائي في احد حروبه اسر سبعون رجلاً فاعطاهم لكل واحد ثوباً ن الكرباس واطلق سرحهم ، تاريخ بخارى ، ص ٦١١.

٥٠. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥١٠ .

٥١. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥١٠ .

٥٢. ([1]) نزهة المشتاق ، ج ١، ص ٥٠١ .

٥٣. ([1]) الدمشقي ابو الفضل جعفر بن علي(من علماء القرن السادس الهجري) ، الاشارة الى محاسن التجارة، تحقيق محمود الارنائووط ، بيروت،١٩٩٩ ، ص ٤٠ .

٥٤. ([1]) بن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٢٦ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٥٠١ .

٥٥. ([1]) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٥٠١ ؛ الدمشقي ، الاشارالى محاسن التجارة ، ص ٤٠.

٥٦. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ ،

٥٧. ([1]) نزهة المشتاق ، ج١، ص ٥٠ .

٥٨. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٢

٥٩. ([1]) م. ن. ص ٣٢٥ .

٦٠. ([1]) م. ن. ص ٣٢٥ .

٦١. ([1]) الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) لطائف المعارف تحقيق ابراهيم الايباري، وحسن كامل ، دار احياء الكتب العربية – الأردن، ص ٢٢٦ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ ،

٦٢. ([1]) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠١

٦٣. ( ) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ ،وذكر السمعاني ، ان ثياب الملحمي تنسج في مدينة مرو من الابرسيم (الانساب ، ج ٥، ص ٢٦٨) .

٦٤. ( ) الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص١٠١

٦٥. ( ) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ ،الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، ص ٢٤١ .

٦٦. ( ) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ ،

٦٧. ( ) م. ن. ص ٣٢٥ .

٦٨. ( ) م. ن. ص ٣٢٥ .

٦٩. ( ) م. ن. ص ٣٢٥ .

٧٠. ( ) م. ن. ص ٣٢٥ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٢٧٦ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٢٧ .

٧١. ( ) الحميري ، الروض المطار ، ص ٨٣ .

٧٢. ( ) اشتهرت مدينة بخاري بصناعة الاقبية وكان سعر القباء الواحد يبلغ خمسة دراهم ، (ينظر : سبط بن الجوزي ، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥ م) مراة الزمان في تاريخ الاعيان (حيدر اباد- ١٩١٥) ق٢ ، ج٨ ،ص ٥٨٢ ؛ الايشيهي ، شهاب الدين بن احمد (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) المستطرف في كل فن مستطرف ، (القاهرة – ١٣٥٨ هـ) ، ج ٢، ص ٢٧ ؛ رينهارت دوزي ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، (بغداد – ١٩٧١) ص ٢٨٤ .

٧٣. ( ) احسن التقاسيم ، ص ٣٢٨

٧٤. ( ) م. ن. ص ٣٢٨ .

٧٥. ( ) ادي شير الالفاظ الفرسية المعربة ، ص ١٢٤ .

٧٦. ( ) الصابي ، ابي الحسن هلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) ، رسوم دار الخلافة ، حقيقة ميخائيل عواد ، (بغداد – ١٩٦٤) ص ٤٣ .

٧٧. ( ) الصابي، ص ٤٣ .

٧٨. ( ) نومكين ،فيتالي ، بخارى، ترجمة صلاح صلاح ، ابو ظبي ،١٩٩٥ ، ص ١٣- ١٤ .

٧٩. ( ) صورة الارض ، ص ٣٩٨ .

٨٠. ( ) ادي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٢٤ ؛ دوزي ، المعجم المفصل ، ص ٢٩٢ .

٨١. ( ) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٧٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٨ ؛ متز ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص ٢٢٥ .

٨٢. ( ) الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، ص ٣٧

٨٣. ( ) متز ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص ٣٥٧ ؛ ريسلر، جاك ، الحضارة العربية ، ترجمة غنيم عبدون ، مصر ، لات ، ص ١٢٥.

٨٤. ( ) مؤلف مجهول ، حدود العالم ص ٩٣ .

٨٥. ( ) م. ن. ص ٩٣.

٨٦. ( ) مؤلف مجهول ، حدود العالم ص٩٥ ؛ فيتالي ، بخارى ، ص ١٣.

٨٧. ( ) م. ن. ص ٩٥.

٨٨. ( ) مؤلف مجهول ، ص ٩٩.

٨٩. ( ) دبيق يليدة بين الفرما وتينس من اعمال مصر (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٣٨)

٩٠. ([1]) اشمون هي قصبة كورة من كور الصعيد الادنى غرب النيل ذات بساتين ونخل كثيرة (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٢٠)

٩١. ([1]) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ٢٥٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٤٣؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٢٠٣ .

٩٢. ([1]) بارتولد ، تركستان ، ص ٣٦٦ – ٣٦٧ ؛ بدر الدين الصيني ، العلاقات بين العرب والصين ، ط١ (القاهرة – ١٩٥٠) ، ص ١٢٤ .

٩٣. ([1]) ريسلر ، الحضارة العربية ، ص ١٢٥

٩٤. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ ،

٩٥. ([1]) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٦١ .

٩٦. ([1]) ابن جوقل ، صورة الارض ، ص ٣٨٥ .

٩٧. ([1]) لومبار ، الاسلام في عظمة الاولى ، ص ١٦٠ .

٩٨. ([1]) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٧٠؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٨٥ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٠٢ .

٩٩. ([1]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢، ص ٦٩٩ .

١٠٠. ([1]) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٧٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٧ .

١٠١. ([1]) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٧ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢، ص ٦٩٩ .

١٠٢. ([1]) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٧٠؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٨ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢، ص ٦٩٩ .

١٠٣. ([1]) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٠٤.

١٠٤. ([1]) كان الناس انذاك يميزون بين ثلاثة انواع من الفرش الصوفية وهي الفرش الفارسية والارمنية والنجارية ،(متز ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٣٥٩)

١٠٥. ([1]) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٤٠٤؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ .

١٠٦. ([1]) دهخدا ، لغة نامة ، ص ٦٨٧– ٦٨٨ .

١٠٧. ([1]) فيتالي ، بخارى ، ص ١٣

١٠٨. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٤٨٣.

١٠٩. ([1]) المؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٩١.

١١٠. ([1]) الجاحظ ،؛ ابو عثمان بن بحر (ت٢٥٩هـ) ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ،١٩٦٤ رسائل ، ج ١، ص ٦٤ .

١١١. ([1]) وصفت هذه الثياب بانها افضل ما دق واستوى نسجه وحسن صبغه وصلب لقوة دلكه ونعم صوفه وهي تسوس اذا بقيت مدة لاتستعمل . (الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، ص ٤١) .

١١٢. ([1]) المؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٩٧.

١١٣. ([1]) م. ن. ص ١٠١ .

١١٤. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤.

١١٥. (١) م. ن. ص ٣٢٥ .

١١٦. (١) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص ١٤٥ .

١١٧. (١) احمد بن أبي يعقوب اسحاق (ت٢٩٢هـ) البلدان ، بيروت، ٢٠٠١، البلدان ، ص ١٢٦.

١١٨. (١) هي دويبة تعيش على شجرة تمد لعابها وخيوط رقاقا وتنسج على نفسها كنا مثل الكيس ليكون لها حرزاً من الحر والبرد . (ينظر : القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٤٧) .

١١٩. (١) التوت ويسمى الفرصاد وهو الوان متعددة من الابيض والاسود والازرق والاحمر والاصفر ، ينبت على حافات الانهار وافضل الترب لزراعته التربة الرطبة كثيرة الماء وكذلك الارض السوداء . (ابن بصال، عبد الله بن ابراهيم ،(ت٤٩٩هـ) الفلاحة، نشر خوسية ماري ومحمد عزيمان ، تطوان ،= = ١٩٥٥ ، ص ٨٨ ، الغرناطي، محمد بن مالك من علماء القرن الخامس الهجري ، زهرة البستان ونزهة البستان ، تحقيق محمد مولود مخلص ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧٥)

١٢٠. (١) لومبار ، الاسلام في عظمة الاولى ، ص١٦١

١٢١. (١) حول الحرير الصيني انظر : ابن الفقيه ، مختصر البلدان ، ص١٣ – ١٤ ، فامبري ، بخاري ، ص٤٥ Twitche tt, denis The nonastorien and chinas economy in medieval timea , division , 1990 ,19 , p . 527 .

١٢٢. (١) يذكر بدر الدين الصيني ان صناعة اقليم ما وراء النهر قد تأثرت بصناعة الصين الى حد ماذلك ان العرب الفاتحين قد نقلو اثر الصين الصناعي الى المنسوجات الاسلامية بعد معركة طلس سنة ١٣٢ هـ / ٧١م حيث تم اسر عدد من الصناع الصينين الذين نتقلو الصناعة هذه الى عدد من المدن الاسلامية كذلك العلاقات التجارية التي كانت وثيقة بين العرب والصين في القرن الثالث والتاسع الهجري / التاسع والخامس عشر الميلادي حين كانت تحمل هدايا نفسية وتحف نادرة من الاقمشة الحريرية والديباج وغيرها الى الخلفاء المسلمين ، (العلاقات بين العرب والصين ، ص١٢٤ ، ٢٥٨ – ٢٦٠ ، كذلك بارتولد ، اركستان ، ص٣٦٦ ، تاريخ الترك ، ص٥٩ ، لومبار ، فتح العرب الصين ، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني ، بغداد – ١٩٦٨) ، ص٤ وما بعدها– f . s drake : mohammed a hism in the tang dynasty , division , 1980 ,p , . the british librandry lending division

١٢٣. (١) القزويني ، اثار البلاد ، ص٥٢٠

١٢٤. (١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ؛ ص٣٩٦ ، القزويني ، اثار البلاد ، ص٥٢٠ ؛ سولوفيك جغرافية الاتحاد السوفيتي ، ص١٨٩ .

١٢٥. (١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٩٦.

١٢٦. (١) فامبري ، تاريخ بخاري ، ص٢٥ .

١٢٧. (١) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٨١ ؛ فيتالي ، بخاري ، ص١٤ .

١٢٨. (١) محمد علي حيدر ، الدويلات الإسلامية، بالمشرق ، القاهرة ،١٩٧٣ ، ص٢١٢ .

١٢٩. (١) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥.

١٣٠. (١) القز بمعنى الحرير وهو معرب من كز وهو الابريسم الغير مصنع ، والقز نوع من الثياب ينسج من الحرير فقط او المخلوط مع الصوف . ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٥٤ .

١٣١. ( ) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥.

١٣٢. ( ) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٧، ص ١٦١ .

١٣٣. ( ) ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٦٠؛ وذكر الدمشقي مواصفات خيوط البريسم الجيدة وهو احسن لونه وان تكون خيوطه شكلاً واحداً من حيث السمك وان يكون ثقيل الوزن لانه كلما كان وزنه ثقيلاً كان افضل .(الاشارة الى محاسن التجارة ، ص ٣٨)

١٣٤. ( ) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٤٨ .

١٣٥. ( ) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥، ص ٤٦ ؛ متز ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢، ص ٣٥٨ .

١٣٦. ( ) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥، ص٤٦.

١٣٧. ( ) ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ٦٠.

١٣٨. ( ) بدر الدين الصيني ، العلاقات بين العرب والصين ، ص٢٥٨ .

١٣٩. ( ) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ .

١٤٠. ( ) م . ن ، ص ٣٢٥ ؛ ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٠٢ .

١٤١. ( ) الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، ص ٣٨ – ٣٩ .

١٤٢. ( ) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص ١٢١ .

١٤٣. ( ) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٦١ .

١٤٤. ( ) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٨ ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ٢٢٦ .

١٤٥. ( ) ابن رستة ، الاعلاق النفسية ، ص ١٤١ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، جـ ٢ ، ص ٦٩٩ ، بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٦٧ ؛الداقوقي ، حسين علي ، دولة البلغار المسلمين في حوض القولغا ، عمان –١٩٩٩،ص٤٦.

١٤٦. ( ) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٦٢ ؛ ابن خوقل ، صورة الارض ، ص ٣٨٥ .

١٤٧. ( ) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٦٢ .

١٤٨. ( ) دهخدا ، لغة نامة ، ص ٦٨٨ .

١٤٩. ( ) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة ١٣٣ ؛ الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ١٧٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٨ ؛ الثعالبي، لطائف المعارف ، ص ٢٢٦ .

١٥٠. ( ) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٨ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ .

١٥١. ( )ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٩٨ .

١٥٢. ( ) الجاحظ ، ابي عثمان عمروبن بحر (ت – ٢٥٥ / ٨٦٨ م) ، كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، (مصر – ١٩٦٧) ، ج ٦ ، ص ٢٧ .

١٥٣. ( ) السيد عبد المؤمن ،اضواء على تاريخ تركستان ، ٢ ، ص ٣٩ ؛ فيتالي ، بخارى ، ص ١٥ .

١٥٤. ( ) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٥١ .

١٥٥. ( ) م . ن ، ص ١٥١.

١٥٦. ( ) السيد عبد المؤمن، اضواء على تركستان ، ص ٤٠.

١٥٧. ( ) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٥١ .

١٥٨. ([1]) القزويني عجائب المخلوقات ، ص ٢٩٩ ؛ العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل (ت – ٧٤٩ هـ / ١٢٤٨ م) ، مسالك الابصاري في ممالك الامصار / في الحيوان والنبات والمعادن ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، ط ٢ ، (مكتبة مدبولي – مصر – ١٩٩٦) ،ص ٥٢ .

١٥٩. ([1]) الدميري ، الشيخ كمال الدين (ت – ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ، حياة الحيوان الكبرى ، (مصر – ١٢٨٤ هـ) ، ج ١ ، ص ١٦٠.

١٦٠. ([1]) الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ٢٢٦ ؛ كذلك ثمار القلوب ، ص ٤٣٣ .

١٦١. ([1]) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، ج ٥ ، ص ٤٨٤ ، ج ٦ ، ص ٢٧ ؛ البيروني ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) ، الصيدنة في الطب ، تحقيق الحكيم محمد سعيد ،(كراتشي – باكستان – ١٩٧٣) ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

١٦٢. ([1]) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٠٤ ؛ العمري ، مسالك الابصار ، ص ٧٠ .

١٦٣. ([1]) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج ٢ ، ص ٤١ ؛ الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) ، التبصر في التجارة ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ،(القاهرة – ١٩٦٦) ، ص ٢٦ .

١٦٤. ([1]) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج٢ ، ص ٢٦٥

١٦٥. ([1]) م . ن ، ص ٢٦٥ ؛ ادي شير ، الالفاظ الفارسية ، ص ١٢٢ .

١٦٦. ([1]) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، ج٦ ، ص ٢٧ ؛ الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ،ج ، ص ٢٨٢ .

١٦٧. ([1]) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، ج٦ ، ص٢٧ ؛ كذلك التبصر في التجارة ، ص ٢٦ – ٢٧ .

١٦٨. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ .

١٦٩. ([1]) النرشخي، تاريخ بخارى ، ص ٣٠ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ .

١٧٠. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥١٤ – ١٥١ ؛ فامبري تاريخ بخارى ، ص ٣٢ .

١٧١. ([1]) المؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠٠.

١٧٢. ([1]) م . ن ، ص ١٠١.

١٧٣. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤ .

١٧٤. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ٣٢٥ .

١٧٥. ([1]) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٣١ . المقدس لسترنج ، بلداان الخلافة ، ص ٥٣١ .

١٧٦. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ .

١٧٧. ([1]) م . ن ، ٣٢٥ ، الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ٢٢٦ .

١٧٨. ([1]) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٠٢ .

١٧٩. ([1]) كان الخليفة الناصر لدين الله يرتدي قباء ابيض برسوم ذهب وعلى راسه قلنسوة مذهنة مطوقة بوبر اسود من الفنك (المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت – ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) السلوك لمعلافة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة – ١٩٣٤ ، ج ١ ، ق ١ ، ص٢١)

١٨٠. ([1]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٧ .

١٨١. ([1]) تاريخ بخارى ، ص ١٢٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٢٧٦ .

١٨٢. ([1]) ذكر النرشخي ان المسلمين لما فتحوا بخارى استولوا على سلاح وثياب وادوات ذهبية وخف واحد ملك للخاتون كان مرضعاً بالذهب والجواهر الثمينة وقد قوم بمائتي الف درهم . (تاريخ بخارى ، ص ٦٢)

١٨٣. ([1]) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٩٢ .

١٨٤. ([1]) فامبري ، تاريخ بخارى ، ص ٣٢ .

المصادر

أولاً: المخطوطات

- البلخـــــــي ، ابـــــو زيـــــد أحمـــــد بـــــن ســـــهل (ت٣٢٢هـــــ/٩٣٣م)

١- صور الأقاليم ، مخطوط في مكتب الحكيم العامة ، النجف الاشرف تحت رقم ٦٣٢.

ثانياً : المصادر الأولية

- الآدريســـــي ، أبـــــو عبـــــد الله محمـــــد بـــــن عبـــــد الله (ت٥٦٠هـــــ/١١٦م) :

١- نزهة المشتاق في أختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،٢٠٠٢.

- الاصطخري ، أبو أسحق أبراهيم بن محمد الكرخي الفارسي (ت، ٣٤٨ هـ/٩٥٧م) :

٢- مسالك الممالك ، تحقيق ، محمد جابر عبد العال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ١٩٦١م.

- أبن بصال ، عبد الله بن إبراهيم الطليطلي ، (٤٩٩هـ/١١٠٥م).

٣- الفلاحة ، نشر خوسيه ماري مياس ومحمد عزيمان ، تطوان ، ١٩٥٥ .

- البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد ، (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) .

٤- الصيدنة في الطب ، تحقيق الحكيم محمد سعيد ، باكستان ، ١٩٧٣ .

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) .

٥- لطائف المعارف ، تحقيق أبراهيم الأبياري وحسن كامل الصوفي ، دار أحياء الكتب العربية ، بدون سنة .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر (توفي حوالي٢٥٥هـ/٨٦٨م) :

٦- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٦٤.

٧- كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد، مصر، ١٩٦٧

٨-التبصر في التجارة ، تحقيق حسن حسني ، القاهرة ، ١٩٦٦.

- أبن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م):

٩- صورة الأرض بيروت ،بدون سنة .

- الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن السادس الهجري)

١٠- - الأشارة الى محاسن التجارة ،تحقيق محمود الآرناؤوط ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٩.

- الدميري ، الشيخ كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م).

١١-حياة الحيوان اكبرى ، مصر ،١٢٨٤هـ/١٨٦٧م.

- سبط أبن الجوزي ، شمس الدين يوسف قزا وغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

١٢- مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ، حيد أباد الدكن ، ١٩٥١ .

- السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

١٣- الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨.

- الصابي ، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م).

١٤- رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤
• العمري ، أبن فضل الله أحمد يحيى ، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٧م).
١٥- مسالك الأبصار في ممالك ألأمصار (في الحيوان والنبات والمعادن) ، تحقيق ، عبد الحميد صالح حمدان ، ط٢ ، ١٩٩٦ .
• الغرناطي ، ابو عبد الله محمد بن مالك ، (توفي حوالي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) ،
١٦- زهرة البستان ونزهة الأذهان ، تحقيق محمد مولود خلف ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠٠١.
• القزويني ، زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٢٦م) .
١٧- أثارالبلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٠ .
١٨- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، المنصور ، ٢٠٠٦
• المقدسي البشاري ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) .
١٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٩٠٦.
• مؤلف مجهول (ألف كتابة سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢ م) .
٢٠- حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق منوجهر ستوده ، ترجمة أسراء سبهان القيسي ، بغداد ،٢٠٠٢.
• النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (.٣٤٨هـ/٩٥٩م) .
٢١- تاريخ بخارى ، تعريب أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥، بيروت ،١٩٧٠.
• ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين الرومي البغدادي ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٢٢- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥.
• اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب أسحاق بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٢م).
٢٣- البلدان ، بيروت ، ٢٠٠٢.
المصادر الفارسية :

• الجويني ، عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت٦٥٨هـ /١٢٠٨م)
٢٤- تاريخ جهانكشاري ، ترجمة محمد التونجي ، ط١ ، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م .
• نظام الملك ، ابو علي الحسن الطوسي (ت٤٨٥هـ /١٠٩٢م)
٢٥- سياسة نامة ، ترجمة يوسف حسين بكار ، قطر ، ١٩٨٧م

المراجع الحديثة والمعربة :
• أدي شير
٢٦- الألفاظ الفارسية المعربة ، بدون سنة .
• بارتولد ، فاسيلي فلاديمروفتش :
٢٧-تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة احمد السعيد سليمان ، القاهرة ، ١٩٥٨.
٢٨ – تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغوالي ، ترجمة صلاح الين عثمان هاشم ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨١.
• حيدر ، محمد علي :
٢٩- الدويلات الاسلامية بالمشرق ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣.
• الداقوقي ، حسين علي .
٣٠- دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا ، دار الينابيع ، عمان ، ١٩٩٩.
• الدوري ، عبد العزيز :
٣١- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، بيروت ، ١٩٧٤.

- ريسلر ، جاك س :

٣٢- الحضارة العربية ، ترجمة عنيم عبدون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، بدون سنة .

- سولوفيوق :

٣٣- جغرافية الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، بدون سنة

- السيد عبد المؤمن السيد أكرم :

٣٤- أضواء على تاريخ توران (تركستان) ، مكة المكرمة ، ١٣٩٥هـ

- فامبري ، ارمينوس :

٣٥- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، ١٨٧٢.

- كاهين ، كلود :

٣٦- تاريخ العرب والشعوب الأسلامية ، ترجمة بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٣.

- لسترنج ، كي :

٣٧- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥٤.

- لومبار ، موريس :

٣٨- الأسلام في عضمة الاولى ،ترجمة ياسين الحافظ بيروت ،١٩٧٧.

- متز ، أدم :

٣٩- الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بدون سنة .

- نومكين ، فيتالي وأندري نيد فيتسكي :

٤٠- بخارى ، ترجمة صلاح صلاح ، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٩٩٥.

سادسا:المصادر الأجنبية:

-RICHARD, D.S . ISLAM THE TRADE OF ASIA, BENNCYLVANIA , 1970

Twitche tt, Denis ,The Manastorien And Chinas Econmy in Medievd Timea ,Division ,1980

F-S Drake; Mohammed Ahism in The Tang Dyhasty, Division ,Brtish Ladrary Lending ,1980-

The producing of crafts and its influence in developing Industry at country of Beyond the river

Abstract

The research took about one of the economic active , in the Region which is beyond the river that was the industrial active which not easy to taking about , this field of knowledge separated among the books of Geography and History , as well as , the most studies which taking about this active were foreign studying not translated to Arabic therefore it is very difficult .

The research had explained the industrial active from several sides that explain the reasons for develop it in the countries beyond the river ,and the role of the craftsmen and professions in this active .

The activates of the professions were various kinds of industry , such as industry of Cotton & skills &linen .

As well as the industry of leather and hair of animals which were wild in using in the region and they were brought to this region from other region by the merchants .